

١٦٦٩٥

الرایع العالم الاسلامی	مجله
ذوالحجۃ ١٣٨٨	تاریخ نشر
دھن سال سُتم	شمارہ
	شمارہ مسلسل
ملہ	محل نشر
عربی	زبان
محمد محمد ابراهیم شعبان	نویسنده
١٣ - ٤٠	تعداد صفحات
کتابہ القرآن بین یہود ایزدیں (ص)	موضوع
	سرفصلها
	كيفیت
	ملاحظات

أو قماش ، أو ورق ، المعب : جمع عسيب طرف الجزير ، العريض كانوا يكتشرون الخوص ديكثرون فيه ، الاكتاف : جمع كتف وهي العظام العريضة من الاكتاف الحيوان كالابل ، والبقر ، والغنم وهي شبيهة بالصحان ، اللخاف - يكسن اللام - جمع لخفة - بفتح وسكون - وهي الحجارة الرقيقة ، الاقتاب : جمع قب وهو البخش الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه ، وفي بعض الروايات ذكر الخزف وهو الفخار أي الطين المحروق في النار حتى صار يابسا قريا متماسكا .

كتابة الصحابة للقرآن :

واما الصحابة فكان بعضهم لا يكتب القرآن اعتمادا على الحافظة ، وقوة الذاكرة لما هو شأن العرب في حفظ شعرهم ونثرهم ، وانسابهم ، ولأن معظمهم كانوا أميين لا يقرؤون ولا يكتبون ، فلم تكن وسائل الكتابة ميسرة لهم .

وكأن بعضهم - وهتم المغاربة - المكتوبون - يكتبون على هذا النحو أيضا ، وذلك بما يفهمه من الآذن لهم في الكتابة من قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تكتبوا يعني غير القرآن » ، ومن كتب عن غير القرآن فليمه ، رواه مسلم في مسنده ، وكان على - رضي الله عنه - يكتب الرقاع : جمع رقعة ، وقد تكون من جملة لنفسه ، وكذلك أبى بن كعب ، وكذلك عبد

جبان والحاكم ، من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان رضي الله عنه انه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنه فيقول : « ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها هذا وكذا » » ، وروي عن زيد بن ثابت قال : « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نطلب القرآن من المقلع » ، قال البيهقي : يشبه ان يكون المراد تاليف ما نزل من الآيات المفرقة - في سورها وجمعها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني انه مع كتابته مفرقا كان يقرأ على هذا الترتيب الذي نقره عليه ، والذي هو مكذا في اللوح المحفوظ ، وفي علم الله الازلي .

فيهم كان يكتب القرآن الكريم

ولم يكن الرزق ميسرا في ذلك الوقت ، فلذلك كانوا يكتبوه على حسب ما يتيسر لهم في الرقاع والعبس ، والاكتاف ، واللخاف ، والاقتاب ، ونحوهما ، وهذه الأشياء - ولا يشك - ابقى على الزمن ، وان كانت الكتابة فيها اعسر واشقر من المردق وقد كتب القرآن كله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النحو ، وكانت مكتوبها بالاحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم .

« تفسير الكلمات » : الرقاع : جمع رقعة ، وقد تكون من جملة

النص القرآني



٨٨

الاستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية - نجاح

كتابة القرآن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

ما ينبغي ان يعلم ان المعلول عليه في القرآن الكريم التقلي الشفاهي عن النبي صلى الله عليه وسلم او من سمع من النبي ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم رغب في قراءة القرآن وحفظه وتعلمه والمواطنة عليه حتى لا ينسى بمثل قوله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفا من القرآن كان له بكل حرف عشر حسناً » ، لا اقول : الم حرف ، ولكن الم حرف ، ولا م حرف ، وميم ، حرف » رواه الترمذى وقوله : « تعاهدو القرآن ، فوالذي نفسى بيده لھو أشد تفصيا - تلقنا وذهبنا - من الإبل في عقلها » رواه البخارى وقوله : « عرضا على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من زجل أوي سورة من القرآن ، ثم نسيتها رواه أبو داود والترمذى .

بن ثابت ، وأبى بن كعب ، وغيرهم ، فكان اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وحفظهم شيء من القرآن دعما بعض من يكتب قيامه بكتابته ما نزل عليه ، وارشاده الى الوضع الذي تكتب فيه السورة ، وكيفية كتابته على حساب ما كان يرشده اليه أمين الرحي جبريل عليه السلام ، روى اصحاب السنن الثلاثة ، وصححه ابن العاص ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وزيد بن ثابت ، وأبى بكر ، وعثمان ، وعلي ، وأبى ، وخالد ابنا سعيد بن اصحاب السنن الثلاثة ، وصححه ابن عبد

صلى الله عليه وسلم ، وفهذه على فحذى
فتللت على حتى خفت ان ترضن فحذى ،
ثم سرى عنه فائز اللـه «غـير اولـي المـضـرـ»
وفي رواية طاربة بن زيد ، قال زيد بن ثابت
«فـوـالـلـهـ لـكـانـيـ اـنـظـرـ الـىـ مـلـحـقـهـ عـنـدـ
صـدـعـ كـانـ فيـ الـكـفـ» .

(٢) ترتيب آيات القرآن وسورة على ما
هو عليه في المصاحف ليس على خسب
التزول بل على حسب تناسب الآي وترابطها
. البلاغي ، وعلى حسب ما يدعو إليه
. الأعجاز ، وقد تنزل الآية أو السورة بعد
. الآية أو السورة وتكون في ترتيب الكتابة
قبلها ، ومن ثم نجد أن كتابته في موضع
واحد متعددة ان لم تكن مستحبة في كتاب
نزل مفرقا في بضع وعشرين سنة فلما
انقضى الرخى ، لستم بروناة النبي صلى
الله عليه وسلم ، وأمن النسخ ، وعرف
الترتيب لهم اللـتـهـ الـخـلـافـ الـراـشـدـينـ
المـهـديـنـ فـقـامـواـ بـجـمـعـ الـقـرـآنـ فـيـ الصـحـفـ
كـمـ حدـثـ فـيـ عـهـدـ الصـدـيقـ ، وـفـيـ الـمـصـاـحـفـ
كـنـاـ فـيـ عـهـدـ ذـيـ التـورـينـ ، وـفـاءـ بـحـفـظـ هـذـاـ
الـكـتـابـ الـكـرـيمـ .

متقارنة فكان ذلك من أسباب نزوله مفرقا
قال تعالى :

«وقـالـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ لـوـلـاـ نـزـلـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ
جـمـلـةـ وـاحـدـةـ ، كـذـلـكـ لـنـثـبـ بـهـ فـؤـادـكـ
وـرـتـلـنـاهـ تـرـتـيلـاـ ، وـلـاـ يـاتـوـنـكـ بـمـثـلـ الـأـ جـنـنـاـكـ
بـالـحـقـ وـاحـسـنـ تـفـسـيـرـاـ» (١)

وقـالـ تـعـالـىـ :

« وـقـرـأـنـاـ فـرـقـنـاهـ لـنـقـرـاهـ عـلـىـ النـاسـ عـلـىـ
مـكـثـ وـتـرـلـنـاهـ تـرـنـيلـاـ» (٢)

فـكـانـ كـلـمـاـ نـزـلـ نـجـمـ مـنـ الـقـرـآنـ آـيـةـ «
أـوـ آـيـاتـ أـوـ أـكـثـرـ أـمـرـ النـبـيـ مـنـ يـكـتـبـهـ فـيـ
رـقـعـةـ ، أـوـ عـظـمـ ، أـوـ قـطـعـةـ مـنـ خـشـبـ ، أـوـ
حـجـرـ وـنـحـوـمـ ، بـلـ كـانـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ
يـنـزـلـ جـزـءـ مـنـ آـيـةـ فـيـضـطـرـ الـكـاتـبـ إـنـ
يـزـيدـهـاـ بـعـدـ كـتـابـةـ آـيـةـ روـيـ الـبـخـارـيـ فـيـ
صـحـيـحـهـ بـسـتـدـهـ عـنـ زـيـدـ بـنـ ثـابـتـ أـنـ النـبـيـ
أـنـفـاـ؟

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـمـلـ عـلـيـهـ :
« لـاـ يـسـتـوـيـ الـقـاعـدـونـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ
وـالـمـجـاهـدـونـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ»

فـجـاءـهـ أـبـنـ أـمـ مـكـتـومـ وـهـوـ يـلـهـاـ عـلـيـهـ ،
قـالـ يـارـسـوـلـ اللـهـ وـالـلـهـ لـوـ اـسـتـطـعـ الـجـهـادـ
لـجـاهـدـتـ وـكـانـ أـعـمـىـ فـائـزـ اللـهـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ

(١) الـقـرـآنـ ٢٢ ، ٢٢

(٢) الـإـسـرـاءـ ١٠٦

عـثـمـانـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ - الـحـفـظـ
وـالـكـتـابـةـ .

(٢) تـبـلـيـغـ الـرـحـيـقـ الـقـرـآنـ عـلـىـ الـوـجـهـ
الـأـكـمـلـ ، لـأـنـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ الـحـفـظـ وـحـدـهـ
غـيـرـ كـافـ لـأـنـ الـحـفـاظـ عـرـضـةـ للـنـسـيـانـ أـوـ
الـمـوـتـ ، أـمـاـ الـكـتـابـ فـيـقـيـةـ وـلـاـ سـيـماـ أـذـاـ
رـوـعـيـ فـيـهـ غـايـةـ الـاستـيـاقـ وـحـفـظـتـ فـيـ
مـكـانـ أـمـيـنـ ، وـقـدـ كـانـ الـمـكـتـوبـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـحـفـظـ فـيـ مـكـانـ أـمـيـنـ
وـعـنـ قـرـمـ أـمـنـاءـ .

نـيـمـ لـمـ يـكـتـبـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـيـ مـكـانـ وـاحـدـ؟
وـقـدـ يـقـولـ قـائـلـ وـلـمـ لـمـ يـكـتـبـ الـقـرـآنـ
الـكـرـيمـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
فـيـ مـكـانـ وـاحـدـ وـصـحـفـ مـجـمـوعـةـ بـدـلـ أـنـ
يـكـتـبـ مـفـرـقاـ فـيـ هـذـاـ النـحـوـ الـذـيـ ذـكـرـنـاهـ.
أـنـفـاـ؟

وـإـلـجـوابـ : أـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ أـلـاـ يـكـتـبـ
الـقـرـآنـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ الـأـلـىـ عـلـىـ هـذـاـ وـذـلـكـ
لـمـ يـاتـيـ :

(١) أـنـ الـقـرـآنـ لـمـ يـنـزـلـ كـلـهـ مـرـةـ وـاحـدـةـ
كـمـ نـزـلـتـ الـكـتـبـ الـسـمـاوـيـةـ السـابـقـةـ ، وـأـنـماـ
نـزـلـ مـفـرـقاـ مـنـجـماـ عـلـىـ حـسـبـ الـوـقـائـعـ ،
وـالـحـوـادـثـ ، وـاجـابـةـ الـسـائـلـينـ ، وـارـشـادـ.
الـضـالـلـينـ ، وـاصـلـاحـ الـمـفـسـدـينـ ، وـطـبـيـعـيـ.
أـنـ هـذـهـ الـوـقـائـعـ ، وـالـأـحـدـاثـ ، وـالـأـسـلـةـ ،
وـدـوـاعـيـ الـأـرـشـادـ وـالـأـجـيـبـلـاجـ لـاـ تـحـدـثـ.
دـفـعـةـ وـاحـدـةـ ، وـلـمـاـ تـبـدـثـ فـيـ اـزـمـانـ.

الـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ ، وـابـنـ عـبـاسـ وـغـيـرـهـ ،
وـكـانـتـ لـهـمـ مـصـاـجـفـ فـيـهـ بـعـدـ عـرـفـتـ
يـاسـيـانـهـمـ وـسـبـعـرـخـنـ لـهـاـ أـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ
وـكـانـ يـعـضـ الـمـصـاحـبـ لـأـنـ يـقـتـصـرـونـ فـيـهـ
يـكـتـبـونـ عـلـىـ مـاـشـيـتـ بـالـقـوـاتـ فـحـسـبـ ، بـلـ
كـانـواـ يـكـتـبـونـ يـعـضـ الـمـسـبـرـخـ ، وـبعـضـ
تـبـيـسـيـرـاتـ وـتـأـوـيـلـاتـ لـيـاتـهـ ، وـبعـضـ اـدـعـيـةـ
وـمـاـثـورـاتـ .

وـالـخـلـامـةـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ لـمـ يـجاـوـدـ الرـفـيقـ الـأـعـلـىـ الـأـلـىـ وـالـقـرـآنـ
كـلـهـ مـكـتـوبـ وـمـحـفـظـ مـنـ الـكـثـيـرـينـ ، وـأـنـ
بعـضـ الـمـصـاحـبـ كـانـ يـكـتـبـ لـنـفـسـهـ اـيـضاـ الـأـ
أـنـ الـمـعـولـ عـلـيـهـ فـيـ الـقـرـآنـ الـأـلـىـ جـانـبـ الـحـفـظـ
هـيـ النـسـخـةـ الـمـحـرـرـةـ الـتـيـ كـتـبـتـ بـيـنـ يـدـيـ
الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـبـاـرـشـادـهـ وـهـيـ
الـتـيـ حـازـتـ أـلـىـ درـجـاتـ الـثـقـةـ وـالـأـطـمـثـانـ

حـكـمـةـ الـكـتـابـةـ

وـالـحـكـمـ الـبـاعـثـةـ عـلـىـ كـتـابـتـهـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـمـرـانـ :

(١) مـعـاـضـدـةـ الـمـكـتـوبـ الـمـحـفـظـ لـيـجـتـمـعـ
لـلـقـرـآنـ، كـلـ عـوـاـمـ الـحـفـظـ ، وـلـيـسـ مـنـ شـكـ
فـيـ أـنـ الشـيـءـ إـذـاـ تـفـرـغـ لـهـ الـوـجـودـانـ :
الـوـجـوذـ فـيـ الـحـفـظـ وـالـأـنـهـانـ ، وـالـوـجـودـ فـيـ
الـكـتـابـ وـالـأـعـيـانـ. كـانـ أـبـقـيـ ، وـلـذـكـ كـانـ
أـنـ يـكـونـ لـيـسـ وـجـودـ وـاحـدـ ، وـلـذـكـ كـانـ
الـمـعـولـ جـلـيـسـهـ، عـيـنـ كـتـابـةـ الـصـحـفـ فـيـ عـهـدـ
الـصـدـيقـ ، وـالـمـسـاحـفـ فـيـ عـهـدـ ذـيـ التـورـينـ

سـرـشـ، سـمـ ٢٢٣

